وكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم فانقطع اهل ذلك البيت وانهدم من البربا موضع
في زمان لباس بن هوبنوس فلم يقدر احد على اصلاحه ومعرفة علمه وبقي على حاله وانقطع
ما كانوا يقهرون به الناس وبنوا الغير هم الان المحتاج كثير والمال عندهم قليلا وقدم بخت نصر
بيت المقدس وظهر على بني اسرايل وسباهم وخرج بهم الى ارض بابل ولم يترك بها انسيا حتى نفيت
مصر اربعين سنة خرابا ليس بها ساكن يجري نيلها ويذهب لا ينتفع به ثم رد اهل مصر اليها
بعد اربعين سنة فعمروها ولم تزل مقهورة من يوميذ وقال المسعودي واحدثت دلوكة مصر
البرابي والصور واحكمت الات السحر وجعلت في البرابي صور من يرد من كل ناحية ودوابهم
ابلا كانت او خيلا وصورت فيها من يرد في البحر من المراكب من نحو الغرب والشام وجمعت
في هذه البرابي العظيمة المشيدة البنيان اسرار الطبيعة وخواص الاحجار والنبات والحيوان
وجعلت ذلك في اوقات فلكية واتصالاتها بالموثرات العلوية فكانوا اذا ورد اليهم جيش
من نحو الحجاز واليمن عورت تلك الصور التي في البرابي من الابل وغيرها فيعور ما في ذلك
الجيش وينقطع عنهم ناسه وحيوانه واذا كان الجيش من نحو الشام فعل في تلك الصور
التي من تلك الجهة التي اقبل منها جيش الشام ما فعل بما وصفنا فيحدث في ذلك الجيش من
الافات في ناسه وحيوانه ما صنع في تلك الصور التي في تلك الجهة وكذلك من ورد من
جيوش المغرب ومن ورد في البحر من رومية والشام وغيره ذلك من الممالك فهابتهم الملوك
والامم وسعوا ناحيتهم من عدوهم واتصل ملكهم بتدبير هذه العجوز واتقانها لازمة
اعمال المملكة واحكامها السياسة وقد تكلم من سلف وخلف في هذه الخواص
واسرار الطبيعة التي كانت ببلاد مصر وهذا الجزء من فعل العجوز مستفيض لا يشكون
فيه والبرابي بمصر من صعيدها وغيره باقية الى هذا الوقت وفيها انواع الصور ومما اذا
صورت في بعض الاشيا احدثت افعالا على حسب ما رسمت له ووضعت من اجله على حسب
قولهم في الطباع التام والله اعلم بكيفية ذلك قال واخبرني غير واحد من بلاد
اخميم من صعيد مصر عن ابي الفيض ذي النون المصري الاخميمي وكان حكيما وكانت
له طريقة ياتيها ونحلة يعضدها وكان ممن يفحص عن اخبار هذه البرابي وامتحن كثيرا
مما صور فيها ورسم عليها من الكتابة والصور قال رايت في بعض البرابي كتابا
يتدبرونه فاذا هو احذر العبيد المعتقين والاحداث والجند المتعبدين والنبط

المستعربين

المستعربين ورايت في بعضها كتابا تدبرته فاذا فيه يقدر المقدور والقضا يضحك
وفي اخر كتابة بينتها فاذا فيها تدبر بالنجوم ولست تدري ورب النجم يفعل ما يريد
قال وكانت هذه الامة التي احدثت هذه البرابي لهجة بالنظر في احكام النجوم مواصبين
على معرفة اسرار الطبيعة وكان عندها ما دلت عليه احكام النجوم ان طوفانا سيكون
في الارض ولم يقطع على ذلك الطوفان ما هو نار ياتي على الارض فيحرق ما عليها
او ما يغرقها او سيف يبيد اهلها فخافت دثور العلم وفناها بفنا اهلها فاتخذت هذه
البرابي واحدها بربا ورسمت فيها علومها من الصور والتماثيل والكتابة وجعلت بناها
نوعين طينا وحجارة وفرزت ما بني بالطين مما بني بالحجر وقالت ان كان هذا الطو
نارا استحجر ما بني بالطين وبقيت هذه العلوم وان كان هذا الطوفان الوارد ما اذهب
ما بنينا بالطين وبقي ما بنينا بالحجارة وان كان الطوفان سيفا بقي كل من النوعين ما هو
من الطين وما هو من الحجر وهذا ما قيل والله اعلم انه كان قبل الطوفان وان الطو
الذي كانوا يتوقعونه ولم يعينوه انار هو ام ما ام سيف كان سيفا الى جميع اهل مصر
من امة غشيتها نزلت عليها فابادت اهلها ومنهم من راى ان ذلك الطوفان كان وبا
عم اهلها ومصداق ذلك ما يوجد ببلاد تنيس من التلال المصفوفة من الناس من صغير
وكبير وذكر وانثى كالجبال العظام وهي المعروفة ببلاد تنيس من ارض مصر بذات الكوم
وما يوجد ببلاد مصر وصعيدها من الناس المنكسين بعضهم على بعض في الكهوف
والغيران والنواويس ومواضع كثيرة من الارض لا يدري من اي الامم هم فلا النصارى
تخبر عنهم انهم من اسلافهم ولا اليهود تقول انهم من اوايلهم ولا المسلمون يدرون
من هولا ولا تاريخ ينبي عن حالهم وعليهم ابوابهم وكثيرا ما يوجد في تلك الروابي
والجبال من حليهم والبرابي ببلاد مصر بنيان قايم عجيب كالبربا الذي ببلاد
اخميم والبربا الذي بسمنود وغير ذلك والله اعلم

ذكر الدفاين والكنوز التي تسميها اهل مصر المطالب

الاصل في تتبع الدفاين
وحوازه ما رواه ابو عمر عبد الرحمن حديث بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من الطايف مر بقبر ابي رغال فقال هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف
كان اذا اهلك الله قوم صالح في الحرم فمنعه الله فلما خرج من الحرم رماه الله بقارعة